

عمدة القاري

يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون .
هذه الآية الكريمة في سورة البقرة سبق كلها هكذا في رواية كريمة وفي رواية أبي ذرولا
يزالزن يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا إلى قولها أولئك هم أصحاب النار هم
فيها خالدون قوله حتى يردوكم يعني مشركي مكة قوله يعني حتى يصرفوكم قوله مجزوم لأنه
معطوف على ما قبله ولو كان جوابا لكان منصوبا قوله أي بطلت أعمالهم أي حسنا تهم وفي هذه
الآية تقييد مطلق ما في قوله الآية أي شرط حبط الأعمال عند الارتداد أن يموت وهو كافر .
6922 - حدثنا (أبو النعمان محمد بن الفضل) حدثنا (حماد بن زيد) عن (أيوب) عن (
عكرمة) قال أتى علي عليه السلام بزنادقة فأحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس فقال لو كنت أنا لم أحرقهم
لنهي رسول الله ﷺ لا تعذبوا بعذاب الله ﷻ ولقتلتهم لقول رسول الله ﷺ من بدل دينه فاقتلوه .
انظر الحديث 3017 .

مطابقته للترجمة في قوله من بدل دينه فاقتلوه والذي يبدل دينه هو المرتد .
وأيوب هو السختياني وعكرمة مولى عبد الله بن عباس .
والحديث مضى في الجهاد عن علي بن عبد الله ﷺ ومرة الكلام فيه .
قوله أتى علي صيغة المجهول قوله بزنادقة جمع زنديق بكسر الزاي فارسي معرب وقال
سيبويه الهاء في زنادقة بدل من ياء زنديق وقد تزندق والاسم الزندقة واختلف في تفسيره
ف قيل هو المبطن للكفر المظهر للإسلام كالمنافق وقيل قوم من الثنوية القائلين بالخالقين
وقيل من لا دين له وقيل هو من تبع كتاب زردشت المسمى بالزند وقيل هم طائفة من الروافض
تدعى السبائية ادعوا أن عليا رضي الله ﷻ تعالى عنه إلهه وكان رئيسهم عبد الله بن سبأ بفتح
السين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وكان أصله يهوديا قوله فأحرقهم قد مضى في كتاب
الجهاد في باب لا يعذب بعذاب الله ﷻ من طريق سفيان بن عيينة عن أيوب بهذا السند أن عليا عليه
السلام حرق قوما وروى الحميدي عن سفيان بلفظ حرق المرتدين وروى ابن أبي شيبة كان أناس يعبدون
الأصنام في السر وروى الطبراني في الأوسط من طريق سويد بن غفلة أن عليا رضي الله ﷻ تعالى عنه
بلغه أن قوما ارتدوا عن الإسلام فبعث إليهم فأطعمهم ثم دعاهم إلى الإسلام فأبوا فحفرها
حفيرة ثم أتى بهم فضرب أعناقهم ورماهم فيها ثم ألقى عليهم الحطب فأحرقهم ثم قال صدق
الله ﷻ ورسوله وروى الإسماعيلي حديث عكرمة ولفظه أن عليا أتى يقوم قد ارتدوا عن الإسلام أو
قال بزنادقة ومعهم كتب لهم فأمر بنار فانصبت ورماهم فيها وروى عن قتادة أن عليا أتى
بناس من الزط يعبدون وثنا فأحرقهم فقال ابن عباس الحديث قوله فبلغ ذلك ابن عباس أي بلغ

ما فعله علي من الإحراق بالنار وكان ابن عباس حينئذ أميراً على البصرة من قبل علي رضي
الله تعالى عنه قوله لنهي رسول الله ﷺ لا تعذبوا بعذاب الله أي لنهي عن القتل بالنار بقوله لا
تعذبوا وهذا يحتمل أن يكون ابن عباس قد سمعه من النبي ويحتمل أن يكون قد سمعه من بعض
الصحابة واختلف في الزنديق هل يستتاب فقال مالك والليث وأحمد وإسحاق يقتل ولا تقبل
توبته وقول أبو حنيفة وأبي يوسف مختلف فيه فمرة قالوا بالاستتابة ومرة قالوا لا قلت روي عن
أبي حنيفة أنه قال إن أتيت بزنديق أستتبه فإن تاب وإلا قتلته وقال الشافعي يستتاب
كالمرتد وهو قول عبد الله بن الحسن وذكر ابن المنذر عن علي رضي الله تعالى عنه مثله وقيل
لمالك لم تقتله ورسول الله ﷺ لم يقتل المنافقين وقد عرفهم